Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحـــلة الليـــل

يرجع التوق الى السفر فى مجموعة : « رحلة الليل » (١) ٠ الى قصة : « الثابت والمتحرك » التى نشرت عام ١٩٧١ ٠ كنا قد أسلمنا العقد السابع للتاريخ ، وأسلمنا أمرنا لله ٠٠ لكن هزائم العقد السابع المريرة كانت تزحف على الثامن لتصبغه بألوانها القاتمة المتقيحة ٠ أليس هو وليده ؟ ٠٠ ابنه البكر ؟ ٠٠ اذن ، فلتجثم الهزيمة على صدورنا ، وتطوق أعناقنا ، وتكتم أنفاسنا ٠ فالعناكب المفترسة القابضة على مقدراتنا مازالت هى ٠٠ هى ٠٠ ومازالت تفكر بنفس العقلية ٠٠ لنمنى بنفس النتائج ٠ بعد الهزيمة النكراء تعللوا بأن العدو أتانا من الغرب ، وكنا نتوقع أن يأتينا من الشرق ٠ وفى بداية السبعينات تعللوا بالضباب ٠ لا مفر ٠ ومن يرد الخلاص فليفر بجلده ٠٠ لا بوطنه ٠ يقول مكسيم جوركى : « الذهاب الى بلاد بعيدة هروب ٠٠ والذهاب الى حياة جديدة ثورة » ٠ لكن وجودنا أصبح كعدمه ، ولا حيلة لنا غير السفر ، علنا ـ ونحن خارج الحدود ـ نستطيع أن ننظر الى أرض الواقع ـ متحررين من الخوف ـ لنستشرف طريق الخلاص الجماعى ٠ هكذا ظن البعض ٠ أما الجماهير الغفيرة التواقة الى الهجرة ، فقد حصرت الأيام السوداء أمانيها فى البحث عن الأمن الفردى من الجوع والخوف ٠٠ ٠٠ ٠٠

قصة : « غرفة فى نهاية الممر » (١٩٦٩) تقدم رؤية كابوسية لهذا الواقع ٠٠ الراوى شخص مسحوق يعيش فى فندق ٠ يتطلع من نافذة غرفته الى نوافذ المنازل المقابلة فيشاهد الحياة الأسرية السوية ، بصراخها ، وبكاء أطفالها ، وملاعقها ، وأطباقها ٠ يعود الى السرير ويفتح الحقائب ليعيش مع خطابات حبيبته وأبيه ٠ حبيبته تحلم ببيت واسع وأطفال يلعبون ٠ أبوه يحلم بالدواء فقد اشتد عليه الكرب ٠ يعود ذات مساء فيجد غرف الفندق مفتوحة الأبواب وأشياءها مبعثرة ٠ يعدو مع العادين الى الادارة ٠ تقول الادارة : « انك قد تراها تزحف بجوارك رافعة كيس السم فلا تعبأ بها ٠٠ ربما تظنها حشرة مسالمة من تلك الحشرات التى خلقها الله لحكمة لا نعلمها ٠٠ ولكن انتبه ٠٠ احترس ٠٠ كن يقظا ٠ فتحنا الغرف لنضمن سلامتكم انتبه ٠٠ » (ص ٧٤) يصعدون الى غرفهم : بعضهم يؤثر السلامة بالحيطة والحذر ، وبعضهم غير مصدق ٠ عند الظهر يستلقى كعادته على السرير لكن عينيه لا تنظران الى الخارج ٠ سرعان